

أسباب وقوع العلة في أحاديث الثقات

Miftahu Sani Umar¹ and Dr. Abdul'azeem Khalil²

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أسباب وقوع العلة في أحاديث الثقات وطرق معرفة العلة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال قيام الباحث بوصف ظاهرة أسباب العلة في أحاديث الثقات والمنهج التطبيقي من خلال تطبيق أسباب العلة في أحاديث الثقات. توصلت الدراسة إلى أن العلة تجري في جميع شروط الحديث الصحيح التي اشتراطها الأئمة في تعريف الحديث الصحيح وأنه لا بد من عدة خطوات حتى يمكن معرفة سلامة الحديث من العلة أو وجودها فيه، وأن العلة الظاهرة قد تزول بالمتابعات والشواهد، ويكون ذلك بالاعتبار وسبر الطرق، وقد تزول العلة بتلقي أهل العلم للحديث فيقبل الحديث ويزول أثر العلة. أوصت الدراسة بضرورة العناية بعلم علل الحديث، والبحث فيه نظريا وعمليا، فكثير من الخلل الواقع في كلام المعاصرين على الأحاديث نتيجة للقصور في علم العلة وعدم التفطن لدقائقه، وضرورة القراءة الكثيرة والمتأنية بمؤلفات وتعليقات الأئمة أمثال علي بن المديني وشعبة بن الحجاج ويحيى بن معين؛ وذلك لأن أئمة الحديث ونقاده مجمعون على تقدمهم في هذا الفن ومتابعة كل ما هو جديد في علم العلة فلن نعدم فيه خيرا كثيرا.

الكلمات الدالة: العلة، أحاديث الثقات، الخطأ والزلل

Abstract

This study aimed to explain the reasons for the occurrence of defects in the hadiths of Reliable narrators and the methods of Identifying the defects. The study followed descriptive method through which the researcher describing the phenomenon of the Reasons of defects in the hadiths of Reliable narrators and the applied method through the implementation of the reasons of defects in the hadiths of Reliable narrators. The study realized that the defects occurs in all the elements of the authentic hadith stipulated by the scholars in defining the authentic hadith, and that several steps must be taken in order to know the soundness of the hadith from the defects or its presence in it, and that the apparent defects may be removed by follow-up and corroboration, and this is by consideration and probing of methods, and it may be removed Acceptance of the hadith by traditionists, so the hadith is accepted and the effect of the defects disappears. The study recommended the need to pay attention to the science of defect

¹ Miftahu Sani Umar, University of Kurdufan (Sudan), Postgraduate College.
miftahusaniu@gmail.com/+249960050081

² Dr. Abdul'azeem Khalil, University of Kurdufan (Sudan), Postgraduate College. +249121293930

of hadith, and to research it theoretically and practically. Many of the imbalances in the words of contemporaries on hadiths are a result of the shortcomings in the science of illis and the lack of awareness of its subtleties, and the need for a lot and careful reading of imams such as Ali bin al-Madini, Shu'bah bin al-Hajjaj and Yahya bin Maeen; This is because the scholars of hadith are unanimous in their progress in this profession and the follow-up of everything that is new in the science of illis in hadith.

Keywords: Defects, Reliable narrators, Error and Slip.

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد، فإن علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرا وأرقاها شرفا وفخرا، إذ عليه مبني قواعد أحكام الشريعة الإسلامية، وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية، وكيف لا ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى!! . ولأن الحديث الشريف لا يدون رسميا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء الراشدين؛ فقد لقي من السلف والخلق عناية كبيرة، وجهدا مميزا لا يضاف إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس منه؛ ومن ثم نشأ بجانب علم الحديث رواية علم آخر يخدمه وهو: علم الحديث دراية الذي يندرج تحته علم العلل، فأهمية هذا البحث تتضح في تعلقه بالمصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهو الحديث النبوي الشريف، فعلم الحديث رواية ودراية من أشرف العلوم وأجلها، وما هدف هذا البحث إلا محاولة للكشف عن منهج المحدثين، ومعرفة الطريقة أو الأسباب التي كان يسلكونها في تقديمهم للأحاديث والآثار ودراية وجوه تقديمهم للأخبار وتعليلها أو ترجيحها عن طريق السند والمتن، وفهم مقاصد عباراتهم في نقد الحديث، ومعرفة معاييرهم في التعليل.

أسباب وقوع العلة³ في أحاديث الثقات

ومن أسباب وقوع العلة في أحاديث الثقات:

³ "العلة عبارة عن أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث فأثرت فيه، أي قدحت في صحته" أنظر: شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط1، 1407هـ - 1987م، ج1، ص: 22

1. الخطأ والزلل:

الخطأ والزلل الذي لا يسلم منه أي بشر مع كونه موصوفاً بالضبط التام، مثل هذا الخطأ يكون نادراً من الثقة، ومع ذلك ليس من المعقول ولا من المشروع أن يصحح خطأه، ويستتر عليه ولا يُبين، فالمنهج السليم أن يُعيّن ويُبيّن للناس حتى لا يتتبعوا في الخطأ.

قال ابن معين: "من لم يخطئ فهو كذاب"⁴.

وقال ابن المبارك: "من يسلم من الوهم"⁵؟

ووهّم سعيد بن المسيب ابن عباس في قوله: "تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم"⁶

وهذا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام رحمه الله قال فيه عبد الرحمن بن مهدي: "كان سفیان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث".

وقال الشافعي: "لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق، كان يجيء إلى الرجل فيقول: لا تحدث، وإلا استعدت عليك السلطان"، وقال: "شعبة أعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم ولم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث، ولا أحسن حديثاً منه، كان قُسم له من هذا حظ"⁷.

وقال أحمد أيضاً: "كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن (يعني في الرجال) وبصره في الحديث وتثبتته وتنقيته للرجال"⁸، ولكن مع ذلك قد ضبط الأئمة أخطاءً عليه، وسجلوها في أقوالهم ومصنفاتهم.

⁴. شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط1، 1407هـ - 1987م، ج1، ص:94، مرجع سابق

⁵. المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة

⁶. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، باب تزويج المحرم، رقم:1837، ج3، ص:15، مرجع سابق

⁷. المنتخب من علل الخلال (ومعه تتمه)، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراجعية للنشر والتوزيع، بدون طبعة وبدون تاريخ، ص:3

⁸. شرح علل الترمذي، لابن رجب، ج1، ص:449، مرجع سابق

ومعلوم أنه من أشد الناس على التدليس والمدلسين، ومع ذلك روى عن شيوخ ولم يسمع منهم. قال الإمام أحمد: "أخطأ شعبة في اسم خالد بن علقمة فقال: مالك بن عُرْقُطَة، وأخطأ أيضاً في سلم بن عبد الرحمن، فقال: عبد الله بن يزيد في حديث الشكال في الخيل⁹ قلب اسمه.

وأخطأ شعبة: في اسم أبي الثورين فقال: أبو السوّار، وإنما هو أبو الثورين.

قال عبد الله بن أحمد قلت لأبي من هذا أبو الثورين؟ فقال: رجل من أهل مكة مشهور، اسمه محمد بن عبد الرحمن من قُرَيْش، قلت لأبي: إن عبد الرحمن ابن مهدي زعم أن شعبة لم يخطئ في كنيته فقال: هو أبو السوار. قال أبي: عبد الرحمن لا يدري أو كلمه نحوها¹⁰.

2. النسيان:

وهو من الأمور التي تعترى جميع الناس، وقد قال ابن عبد البر - في حديث سهو النبي صلى الله عليه وسلم-: «وفي هذا الحديث بيان أن أحدا لا يسلم من الوهم والنسيان؛ لأنه إذا اعتري ذلك الأنبياء، فغيرهم بذلك أحرى»¹¹.

وقال الأعمش: «سمعت من أبي صالح ألف حديث، ثم مرضت فنسيت بعضها»¹².

وقال أبو موسى محمد بن المثنى: «سمعت رياح بن خالد يقول لسفيان بن عيينة في مسجد الحرام سنة إحدى وتسعين: يا أبا محمد، أبو معاوية يحدث عنك بشيء ليس تحفظه، ووکیع يحدث عنك بشيء

⁹ "عن سلم بن عبد الرحمن عن أبي زرعة عن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل" وعند بعضهم زيادة: والشكال أن يكون التحجيل في الفرس في رجله اليمنى وفي يده اليسرى أو في يده اليمنى ورجله اليسرى.

¹⁰ العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422 هـ - 201 م، ج1، ص: 516

¹¹ العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط1، 1427 هـ - 2006 م، ج1، ص: 72

¹² الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، بدون طبعة وبدون تاريخ، ص: 383

ليس تحفظه! فقال: صدقهم؛ فإني كنت قبل اليوم أحفظ مني اليوم»¹³ وكان بعض المحدثين ربما حدث بالحديث، ثم نسيه، وأنكر أن يكون حدث به:

فمن ذلك: ما أخرجه مسلم، من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي معبد مولى ابن عباس: أنه سمعه يخبر عن ابن عباس؛ قال: "ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالتكبير" قال عمرو: فذكرت ذلك لأبي معبد، فأنكره، وقال: لم أحدثك بهذا. قال عمرو: وقد أخبرني به قبل ذلك¹⁴.

وربما نسي الشيخ الحديث، ثم ذهب يحدث به عن الراوي عنه، كما حصل من سهيل بن أبي صالح:

قال الإمام الشافعي: أخبرنا عبد العزيز ابن محمد الدراوردي، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد.

قال عبد العزيز: فذكرت ذلك لسهيل، فقال: أخبرني ربيعة، عني - وهو ثقة - أبي حدثته إياه، ولا أحفظه.

قال عبد العزيز: وكان أصاب سهيلاً علة أذهبت بعض عقله، ونسي بعض حديثه، وكان سهيل يحدثه عن ربيعة، عنه، عن أبيه¹⁵.

3. التوقي والاحتياط والاحتراز:

عرف عن بعض الأئمة - رحمهم الله - شدة التوقي والاحتراز في الرواية؛ فإذا ما شك في شيء تركه، فإن شك في رفع الحديث وقفه، وإن شك في وصله أرسله، وهكذا.

¹³ المرجع السابق، نفس الصفحة

¹⁴ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث

العربي - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ، باب: باب الذكر بعد الصلاة، رقم: 583، ج1، ص: 410

¹⁵ المسند، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي

القرشي المكّي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، بدون طبعة، 1400 هـ، ج1، ص: 150

وربما كان هذا الشك مرجوحا، والظن الغالب رفع الحديث ووصله، ولكن هكذا صنع هؤلاء الذين ذكروا بهذا، وأكثرهم من أهل البصرة؛ مثل محمد بن سيرين، وأيوب السخيتاني، وعبد الله بن عون، وحماد بن زيد¹⁶.

قال الدارقطني في العلل: «وقد تقدم قولنا في أن ابن سيرين - من توقيه وتورعه - تارة يصرح بالرفع، وتارة يومئ، وتارة يتوقف؛ على حسب نشاطه في الحال»¹⁷

وذكر حديثا اختلف في رفعه ووقفه، ثم قال: "ورفعه صحيح، وقد عرفت عادة ابن سيرين: أنه ربما توقف عن رفع الحديث توقيا"¹⁸.

وقال أيضا: "ورفعه صحيح؛ لأن ابن سيرين كان شديد [التوقي] في رفع الحديث"¹⁹.

وقال في موضع آخر: «فرفعه صحيح، ومن وقفه فقد أصاب؛ لأن ابن سيرين كان يفعل مثل هذا؛ يرفع مرة، ويوقف أخرى»²⁰

4. أخذ الحديث حال المذاكرة:

كان المحدثون يحثون على مذاكرة الحديث ويحرصون عليها حرصا شديدا؛ لما وجدوا فيها من الفوائد؛ كاستدكار الحديث وتحفظه، واستدراك ما فاتهم من الأحاديث في الباب الذي يذكرون فيه، وكشف الخلل والعلل في الأحاديث التي يحفظونها، وكشف الضعفاء والكذابين من الرواة.

قال علي بن أبي طالب: «تزاورا وتذاكروا الحديث؛ فإنكم إن لم تفعلوا يدُرْسَ عِلْمُكُمْ»²¹.

¹⁶ العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، دار مطابع الحميضي، ط1، 1427 هـ - 2006 م، ص:74، مرجع سابق

¹⁷ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، دار طيبة - الرياض، ط1، 1405 هـ - 1985 م، ج10، ص:25

¹⁸ المرجع السابق، نفس الجزء، ص:28

¹⁹ المرجع السابق، نفس الجزء، ص:27

²⁰ المرجع السابق، نفس الجزء، ص:29

²¹ جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: أبي

الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414 هـ - 1994 م، ج1، ص:423

وقال أبو سعيد الخدري «تذاكروا؛ فإن الحديث يذكر الحديث»²².

وقال يزيد بن أبي زياد: قال عبدالرحمن بن أبي ليلى: «إحياء الحديث مذاكرته»، فقال له عبدالله بن شداد: «يرحمك الله! كم من حديث أحييته في صدري كان قد مات»²³.

وكان ابن شهاب الزهري يسمع العلم من عروة وغيره، فيأتي إلى جارية له وهي نائمة فيوقظها فيقول: اسمعي، حدثني فلان كذا، وفلان كذا، فتقول: ما لي وما لهذا الحديث؟! فيقول: قد علمت أنك لا تنتفعين به، ولكن سمعته الآن، فأردت أن أستذكره²⁴.

وكانوا يتساهلون في المذاكرة ويتسمحون، فيحدث أحدهم حال المذاكرة بالحديث على غير وجه التحديث، ويأخذ أحدهم حال المذاكرة ما لا يأخذه في مجلس السماع. قال سفيان الثوري: «إذا جاءت المذاكرة جئنا بكل، وإذا جاء التحصيل جئنا بمنصور بن المعتمر»²⁵. وقال الخطيب: «إذا أورد المحدث في المذاكرة شيئاً أراد السامع له أن يدونه عنه؛ فينبغي له إعلام المحدث ذلك؛ ليتحرى في تأدية لفظه، وحصر معناه»²⁶.

وكان عبدالله ابن الإمام أحمد لا يكتب - أحياناً - ما يأخذه عن أبيه حال المذاكرة؛ قال: «وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده... وأظني قد سمعته منه في المذاكرة فلم أكتبه»²⁷.

والظاهر: أن أباه كان ينهاه عن كتابة ما يكون في المذاكرة؛ وإن كتب ميمه من غيره؛ كما يدل عليه قوله: «وقد سمعت أبي ذكر حديثاً عن عبد الرحمن ابن مالك بن مغول، عن أبي حصين؛ في المذاكرة،

²² مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بھرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، المحقق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر بيروت، ط1، 1434هـ - 2013م، ج1، ص: 205

²³ المرجع السابق، ص: 207

²⁴ المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُوْجُردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج1، ص: 292

²⁵ العلل لابن أبي حاتم، ص: 84، مرجع سابق

²⁶ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج2، ص: 36

²⁷ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، دار إحياء التراث العربي، ط2، بدون تاريخ، ج2، ص: 83

على غير وجه الحديث، فكتبته عنه، وكان سيئ الرأي فيه جدا»²⁸. وكانوا يستحبون لمن أخذ عن شيوخه شيئاً حال المذاكرة أن يبين ذلك: قال الخطيب البغدادي: «واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً وأراد روايته عنه أن يقول: حدثناه في المذاكرة، فقد كان غير واحد من متقدمي العلماء يفعل ذلك»²⁹.

5. كسل الراوي:

عرف من طباع الناس أن النفس البشرية لها إقبال وإدبار، على حسب ما يعتريها من حزن، أو فرح، أو مرض، أو قلة نوم وأرق، أو انشغال بالتفكير في أمر من الأمور، أو غير ذلك مما يجعل الراوي غير متهيئ ولا مستجمع قواه للتحدث، وهذا ما يعبر عنه المحدثون بالكسل، وضده النشاط، وفيه شبه من السبب السابق «المذاكرة».

فربما ذكر المحدث الحديث وهو في هذه الحال؛ لمناسبة جرت، لا على سبيل التحديث؛ كفتوى، أو موعظة، أو سؤال عن ذلك الحديث، أو عن بعض ما يتعلق به؛ كالكلام في أحد روايته، أو غير ذلك من الأمور التي يجمعها عدم إرادة التحديث؛ فيذكر المحدث الحديث فينقص منه؛ إما بإرساله وهو موصول، أو بوقفه وهو مرفوع، أو يسقط من سنده بعض روايته لا على سبيل التدليس، أو لا يسوق المتن بتمامه، أو غير ذلك مما يعتري الحديث من اختلاف، منشؤه: ذكر الحديث لا لروايته، ولكن لمناسبة المجلس أو الموقف لذكره وإن كان قاصراً.

قال أبو عبد الله: ما أحسن حديث الكوفيين عن هشام بن عروة! أسندوا عنه أشياء، قال: وما أرى ذلك إلا على النشاط؛ يعني: أن هشاماً ينشط تارة فيسند، ثم يرسل مرة أخرى»³⁰. وقال الدارقطني: «وقد تقدم قولنا في أن ابن سيرين - من توقيه وتورعه - تارة يصرح بالرفع، وتارة يومئ، وتارة يتوقف؛ على حسب نشاطه في الحال»³¹.

²⁸ العلل لابن أبي حاتم، ص: 85، مرجع سابق

²⁹ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، بدون طبعة وبدون تاريخ، ج2، ص: 37، مرجع سابق

³⁰ شرح علل الترمذي، لابن رجب، ج2، ص: 679، مرجع سابق

³¹ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، بو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، دار طيبة - الرياض، ط1، 1405 هـ - 1985 م. ج10، ص: 25،

وقال في موضع آخر: "وجميع رواة هذا الحديث ثقات، ويشبه أن يكون فلانا كان ينشط في الرواية مرة فيسنده ومرة يجبن عنه فيقف"³². وقال الحافظ المنذري: «ويمكن أن يقال: إنه تذكر السماع بعد ذلك، فصرح بالتحديث، أو أن الراوي ينشط مرة فيسنده، ويفتر مرة فلا يسند، ويسكت عن ذكر الشخص مرة، ويذكره أخرى لما يقتضيه الحال»³³

6. التصحيف:

وهو تغيير العبارة أو الكلمة عما كانت عليه، إلى أخرى تشبه معها خطأ، أو رسماً، وتختلف نطقاً³⁴. وهذا قد يقع من كبار العلماء، فضلاً عن غيرهم، وهو من صور الوهم التي يقع فيها الرواة الثقات، فاحتاج العلماء إلى التنبيه عليه، فصنفوا فيه بعض المصنفات، ومن أجودها: "تصحيفات المحدثين" لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، وله أيضاً كتاب "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف"، وكتاب "أخبار المصحفين" وغيرها.

وأكثر ما يقع التصحيف في الأسماء، وهذا الذي جعل كثيراً من أهل العلم يصنفون كتباً في ضبط الأسماء، وبيان ما يحتمل منها اللبس والاختلاط بغيره، منها: "المؤتلف والمختلف" للدارقطني، و"مشتبه النسبة" لعبد الغني بن سعيد الأزدي، و"تلخيص المتشابه" للخطيب البغدادي. ومن أمثلة العلل الواقعة بسبب التصحيف:

ما وقع لعبد الرحمن بن مهدي من أوهام في أسماء الرجال، مع إمامته؛ بين ذلك أبو زرعة الرازي فيما نقله عنه تلميذه البرذعي حين قال: "شهدت أبا زرعة ذكر عبد الرحمن بن مهدي، ومدحه، وأطنب في مدحه، وقال: وهم في غير شيء؛ قال: عن شهاب بن شريفة، وإنما هو: شهاب بن شرنفة. وقال: عن سماك، عن عبد الله بن ظالم، وإنما هو: مالك بن ظالم. وقال: عن هشام، عن الحجاج، عن عائذ بن بطة، وإنما هو: ابن نضلة... وقال: عن قيس بن جبير، وإنما هو: قيس بن حبتة"³⁵.

³² المرجع السابق، نفس الجزء، ص: 95

³³ جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد

الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، المكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ج 1، ص: 85

³⁴ علل الحديث لابن أبي حاتم، ج 1، ص: 96، مرجع سابق

³⁵ شرح علل الترمذي، للبغدادي الحنبلي، ج 1، ص: 95، مرجع سابق

ومن ذلك: قول عبدالله ابن الإمام أحمد: قال أبي - في حديث ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه سئل عن الماء، وما ينوبه من الدواب - : وقال ابن المبارك: «وما ينوبه»، وصحف فيه³⁶.

وقال عبد الله أيضا: قلت ليحيى: إن عبيدالله القواريري حدثنا عن ابن مهدي، عن جامع بن مطر، عن أبي زوية: رأيت على أبي سعيد الخدري عمامة سوداء، فقال: أخطأ، هذا حدثناه غيره عن جامع بن مطر، عن أبي روبة، وصحف عبيد الله، لا يدرى من أبو زوية³⁷. فهذا ما تيسر جمعه من هذه الأسباب وبالله التوفيق، والحمد لله

الخاتمة:

أما بعد؛ فبعد الجهد في كتابة هذه الرسالة (أسباب وقوع العلة في أحاديث الثقات) تبين لي من خلاله عدد من النتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج:

1. تجري العلة في جميع شروط الحديث الصحيح التي اشترطها الأئمة في تعريف الحديث الصحيح
2. أنه لا بد من عدة خطوات حتى يمكن معرفة سلامة الحديث من العلة أو وجودها فيه.
3. أن علم علل الحديث بدأ منذ بدأ علم الحديث عموما
4. العلة الظاهرة قد تنزل بالمتابعات والشواهد، ويكون ذلك بالاعتبار وسبر الطرق، وقد تنزل العلة بتلقي أهل العلم للحديث فيقبل الحديث وينزل أثر العلة.
5. أن الخطأ النسيان، التوقي والاحتياط والاحتراز، أخذ الحديث حال المذاكرة، وكسل الراوي والتصحيح من أسباب وقوع العلة في أحاديث الثقات

³⁶ العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: وصي الله بن محمد

عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422 هـ - 2001 م، ج2، ص:429

³⁷ المرجع السابق، ج3، ص:19.

ثانيا: التوصيات:

1. ضرورة العناية بعلم علل الحديث، ووضع مقرر خاص للطلبة في هذا الفن والبحث فيه نظريا وعمليا، فكثير من الخلل الواقع في كلام المعاصرين على الأحاديث نتيجة للقصور في علم العلل وعدم التفطن لدقائقه.
 2. القراءة الكثيرة والمتأنية للأئمة أمثال علي بن المديني وشعبة بن الحجاج ويحيى بن معين؛ وذلك لأن أئمة الحديث ونقاده مجتمعون على تقدمهم في هذا الفن.
 3. متابعة كل ما هو جديد في علم العلل فلن نعدم فيه خيرا كثيرا.
- هذا وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي،
تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414 هـ
- 1994 م

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب
البغدادي، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، بدون طبعة وبدون
تاريخ

جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل، عبد العظيم بن عبد
القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، المكتب المطبوعات الإسلامية بجلب،
بدون طبعة وبدون تاريخ

شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، مكتبة
المنار - الزرقاء - الأردن، ط1، 1407 هـ - 1987 م

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار
طوق النجاة، ط1، 1422 هـ

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار
إحياء التراث العربي - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ

العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان
بن دينار البغدادي الدارقطني، دار طيبة - الرياض، ط1، 1405 هـ - 1985 م

العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن
أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/
خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط1، 1427 هـ - 2006 م

العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: وصي الله
بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422 هـ

العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422 هـ - 2001 م

الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، دار إحياء التراث العربي، ط2، بدون تاريخ

الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، بدون طبعة وبدون تاريخ

المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقيدار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، بدون طبعة وبدون تاريخ

مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، دار البشائر بيروت، ط1، 1434 هـ - 2013 م

المسند، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، بدون طبعة، 1400 هـ

المنتخب من علل الخلال، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراجية للنشر والتوزيع، بدون طبعة وبدون تاريخ.